٢١٩٩٧/٦

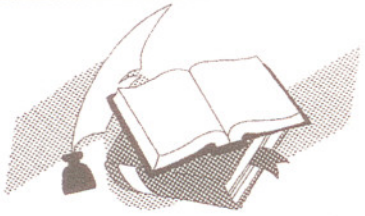

حتى نلتقي ...

لن نقوّم الاعوجاج بالسيف ولكن ليس بأضعف الايمان ...

للتاريخ في ذمتنا واجب واحد على الاقل : ان نكتبه اوسكار وايلد

نتلقى باستمرار ردود فعل متباينة على عملنا في الجمعية والمجلة، منها ما يفرح القلب ويشجعنا على الاستمرار في القيام بواجبنا، ويؤكد على اهمية وضرورة هذا العمل، ومنها ما يدعونا الى اغلاق العين عن الاخطاء، كما النعامة .

حين اصدرنا البيان الذي دعا الى ضرورة محاكمة سماسرة الاراضي والعملاء على جرائمهم ضد شعبنا، غضب الكثيرون، لم نأبه. فموقفنا نابع دائما من قناعات راسخة في الدفاع عن مصالح شعبنا، وبدأنا حملة جمع معلومات عن ضحايا سماسرة الاراضي، وحين نجحنا في افشال صفقة مشبوهة لبيع بيت للمستوطنين في سلوان، كانت فرحة كبرى، واثبتنا ان سمسار اراضي في القدس قام بعملية تزوير بشعة لنقل ملكية البيت للمستوطنين، تلقينا الكثير من التهديدات من المستوطنين، اعتبرنا هذه التهديدات دفعة لنا للاستمرار في خدمة شعبنا في الحفاظ على ارضه ووطنه.

اما فيما يتعلق بما نقوم به في الدفاع عن حقوق الانسان في فلسطين امام خروقات اجهزة السلطة الوطنية، فردود الفعل ايضا متباينة، المواطنون يؤكدون على اهمية ما نقوم به ويعتبرونه معنا دفاعا عن السلطة والوطن والشعب، وكذلك اعضاء في المجلس التشريعي يشجعوننا.

اما بعض وليس كل مسؤولي الاجهزة فمن الطبيعي ان يقلقوا فنحن نعمل ضد خروقاتهم. نحن نقول للجميع: نتمنى ان لا نجد خروقات نكتب عنها، ونتمنى ان تكون كل نشاطات الاجهزة ضمن الاجراءات القانونية الصحيحة، حينها سيجدوننا معهم في تطبيق القانون بما يحفظ لكل مواطن حقه .

لاحظنا خلال عملنا، انه اذا كان في الجلسة معنا، واحد فقط من المسؤولين، فانه ينتقد اكثر منا ويعبر عن امتعاضه وسخطه على الاخطاء، ونصبح نحن في موقع المشجع له على ان الاخطاء يمكن معالجتها بالاشكال الصحيحة من خلاله وزملائه بالقانون والتصرف السليم والإحتكام الى الحق من خلال القضاء، ولكن إذا كانوا أكثر من واحد فالحديث يختلف تماماً، ويصبح عبارة عن محاولات تبرير للاخطاء وأحياناً إنكار لوجودها. وبعد ذلك يقول كل واحد على حده، خليها على الله، العين بصيرة واليد قصيرة، هل هكذا سنبني دولتنا؟! بالتأكيد لا، إذا لم يشعر الجميع بالعدالة، لن يكون بإمكاننا مواجهة المخاطر المحدقه بنا، ومواجهة الإحتلال الذي لا يزال يرزح على أرضنا، والأهم لن يكون المواطن والسلطة في خندق واحد، في ظل شعور المواطن بالظلم.

يقول آخرون من الأجهزة، لا داعي للنشر، نعالج الأخطاء بيننا بالسر دون الحديث عنها علانية، كي لا نشمّت الاعداء، نقول حاولنا ولكن في معظم الحالات لم نجد أذاناً صاغية، ثم لماذا العمل في الخفاء، هل تغطى الشمس بغربال، فالمواطن الذي يتعرض لإنتهاك حقه، يعرف ذلك وأهله وأصدقاؤه وجيرانه و.....الخ

والخطأ ليس عيباً بل الإستمرار فيه هو العيب والتستر عليه هو العيب، على سبيل المثال المقالات الصحفية في الصحف الاجنبية حول الفساد والتي ننشر أجزاءً منها في هذا العدد، كانت قد ترجمت على مدى الشهرين الماضيين وتناقلتها الأيدي بين المواطنين والجميع يتحدث عنها، فهل من الصحيح تجاهلها وكأن أحداً لم يعرف ولم يسمع ولم يرى، أم الصحيح الوقوف أمام نداء الواجب ومحاولة الرد والمعالجة. ثم جاء تقرير لجنة الرقابة الفلسطينية حول الفساد وتضمن حقائق مذهلة ، تسقط على أثرها حكومات ويحوّل وزراء الى القضاء ليحاكموا ، نحن اذ ننتظر من اصحاب القرار ما يرضي المواطنين ، سنعالج في العدد القادم تفاصيل التقرير، هذا اذا نشر علانية ومارسنا حقنا في الاطلاع عليه .

اننا نقول ونكرر أننا لا نحمل سيفاً ضد أحد، كل ما لدينا هو ميزان وسيف العدالة والقانون وحق المواطن الفلسطيني وفي نفس الوقت نقول لن نكتفي بأضعف الإيمان، بل سنكتب ونتابع ونتكلم، لإعلاء راية حب الوطن وحقوق الإنسان.

﴿ شروق العيسة ﴾